

GENÇ MÜTEFEKKİRLER DERGİSİ
JOURNAL OF YOUNG INTELLECTUALS

e-ISSN: 2718-000X

Yıl/Year: 6, Cilt/ Ek Sayı/Additional Issue: 1

Ekim/October-2025

نماذج من آيات التنمية المستدامة في القرآن الكريم - دراسة موضوعية

Kur'an-ı Kerim'de Sürdürülebilir Kalkınma Âyetlerinden Örnekler – Konulu Bir
İnceleme

Models of Sustainable Development Verses in the Holy Qur'an – A Thematic

Noor Saad Hammood Hassan Al-Douri

Dr. Öğretim Üyesi Tikrit Üniversitesi, Beşeri Bilimler Eğitim Fakültesi, Kur'an İlimleri ve İslam Eğitimi
Bölümü

Dr. Lecturer at the University of Tikrit, College of Education for Humanities, Department of Quranic
Sciences and Islamic Education

noor.s.hammod@tu.edu.iq

<https://orcid.org/0009-0006-5099-2927>

Atıf / Citation: Noor Saad Hammood Hassan Al-Douri, “Kur'an-ı Kerim'de Sürdürülebilir Kalkınma
Âyetlerinden Örnekler – Konulu Bir İnceleme”, *Genç Mütefekkirlere Dergisi*, 1, (Ekim-2025), 75-102

<http://doi.org/10.5281/zenodo.17466805>

Yayın Bilgisi/Publication Information

Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi

Geliş Tarihi/Date Received: 20.06.2025

Kabul Tarihi/Date Accepted: 26.10.2025

Sayfa Aralığı/ Page Range: 75-102

İntihal: Bu makale, intihal.net yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.

Plagiarism: This article has been scanned by intihal.net. No plagiarism detected.

Yayıncı / Published by: Nihat DEMİRKOL / TÜRKİYE



ÖZET

Bu araştırmanın temel varsayımı, Kur'an-ı Kerim'in sürdürülebilir kalkınma kavramlarını modern dönemde teorik olarak formüle edilmeden çok önce bütüncül bir çerçevede sunmuş olmasıdır. Araştırmanın amacı, sürdürülebilir kalkınma kavramını destekleyen Kur'ânî modelleri ortaya koymaktır. Çalışmada betimsel-analitik yöntem, özellikle konulu inceleme (tematik tefsir) yöntemi esas alınmıştır. Bu doğrultuda, çevresel, sosyal ve ekonomik boyutları içeren çeşitli kavramlarla ilişkili âyetler toplanmış ve bu âyetler genel bağlamları içerisinde yorumlanmıştır. Araştırmanın araçları, Kur'ân âyetlerinin konulu bir yaklaşımla toplanması ve analiz edilmesi; tefsir ve dil kaynaklarına başvurulması bu metinlerin anlam derinliğinin ortaya konulması şeklinde olmuştur. Ayrıca, âyetler üç ana bölüm altında tematik olarak sınıflandırılmıştır: Sürdürülebilir kalkınmanın kavramsal temelleri ve hedefleri, Halifelik, fesat yasağı, İsrâf ve yoksullukla mücadeleye ilişkin âyetler. Bu yapı, Kur'an'ın dünya görüşü ile modern sürdürülebilir kalkınma anlayışı arasında sistematik bir bağlantı kurmayı amaçlamaktadır. Çalışmanın en önemli sonuçlarından biri, Kur'an-ı Kerim'in yeryüzünün imarını açıkça teşvik etmesi, halifeliği bireysel ahlaki sorumlulukla ilişkilendirmesi, ve fesat ile israfı kesin biçimde yasaklamasıdır. Bu yaklaşım, kaynakların korunması ve sosyal adaletin sağlanması açısından bütüncül bir vizyon ortaya koymaktadır. Sonuç olarak, araştırma bu Kur'ânî vizyonun modern kalkınma politikalarına entegre edilmesini, böylece kalkınmanın manevî ve ahlâkî temeller üzerinde sürdürülebilir kılınmasını önermektedir.

Anahtar Kelimeler: Kalkınma, Kur'an-ı Kerim, Tefsir, Sürdürülebilirlik, Tematik Yöntem.

ABSTRACT

This study assumes that the Holy Qur'an provided an integrated framework for the concepts of sustainable development before they were theoretically formulated in the modern era. The research aims to uncover Qur'anic models that support the concept of sustainable development. The study relied on the descriptive analytical approach using the objective study approach, where verses related to various concepts were collected, including environmental, social, and economic, and then these verses were interpreted in light of their general contexts. The study tools were collecting the Qur'anic texts and analyzing them objectively, by referring to books of interpretation and language, while using the objective method in classifying the verses within three topics: First: The concept of sustainable development and its goals; second, verses on succession and the prohibition of corruption; and third, verses combating extravagance and poverty. This study is based on a precise division of topics, linking the Quranic perspective with modern sustainable development. Among the study's most notable findings are the Holy Quran's explicit call for the development of the Earth, linking the management of its affairs to individual moral responsibility, and its warnings against and prohibition of corruption and extravagance, reflecting a comprehensive vision for conserving resources and achieving social justice. The study recommends integrating this vision into modern development policies to ensure their spiritual and moral sustainability.

Keywords: Development, The Qur'an, Tafsir, The Generous One, Continuous, Bjectivity.

المخلص

إن فرضية هذا البحث تكمن في أن القرآن الكريم قد قدم إطاراً متكاملًا لمفاهيم التنمية المستدامة قبل أن تصاغ نظرياً في العصر الحديث، والهدف من البحث هو الكشف عن النماذج القرآنية التي تدعم مفهوم التنمية المستدامة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب الدراسة الموضوعية، حيث جُمعت الآيات ذات الصلة بمفاهيم شتى منها: البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، ثم فسرت هذه الآيات في ضوء سياقاتها العامة.

أما أدوات الدراسة فكانت عن طريق: جمع وتحليل النصوص القرآنية تحليلاً موضوعياً، بالرجوع إلى كتب التفسير واللغة، مع توظيف التقنية الموضوعية في تصنيف الآيات ضمن مباحث ثلاثة: أولها: مفهوم التنمية المستدامة، وأهدافها، وثانيها: آيات الاستخلاف، والنهي عن الفساد، وآيات مكافحة التبذير والفقر هو ثالثها، وقد بنيت هذه الدراسة على تقسيم محكم للمباحث، يربط بين النظرة القرآنية، والتنمية المستدامة الحديثة .

اما أبرز نتائج الدراسة فمنها: أن القرآن الكريم يدعو صراحةً إلى إعمار الأرض، كما انه يربط الاستخلاف بالمسؤولية الأخلاقية للفرد، وهو يحذر وينهى الفساد والتبذير، مما يعكس رؤية متكاملة لحفظ الموارد، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتوصي الدراسة بضرورة دمج هذه الرؤية في السياسات التنموية الحديثة لضمان استدامتها روحياً، وأخلاقياً.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة ,القرآن الكريم،التفسير، الموضوعية ، العصر الحديث

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه الكريم هدى للناس وجعله مصدراً هداية وتشريع وأودع فيه من القيم والمبادئ ما يسمو بالإنسان ، ويقوم سلوكه ، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد – صلى الله عليه وسلم - الذي بعثه الله رحمة للعالمين؛ ليتمم به مكارم الأخلاق، ويهدي البشرية إلى سواء السبيل، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين .

و بعد....

فإن علم التفسير لا يزال ميداناً خصباً للباحثين، ومصدراً غنياً للفهم والتأمل؛ وذلك لما يحويه من توجيهات ربانية في شتى مجالات الحياة، ومن القضايا التي فرضت نفسها في عصرنا الحديث قضية التنمية المستدامة، التي باتت تحتل موقعاً مركزياً في الخطابات العالمية، نظراً لما يواجهه العالم من أزمات بيئية واجتماعية ، وتحديات اقتصادية كذلك ، وفي ظل هذه الإشكالات، تبرز الحاجة إلى تأصيل المفاهيم التنموية من منطلقات شرعية وأخلاقية ، فتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على آيات القرآن الكريم ذات الصلة بالتنمية المستدامة، من خلال منهجية موضوعية ، تستهدف الكشف عن الأبعاد القيمية والوظيفية التي تضمنها النص القرآني، والتي تسهم في بناء نموذج تنموي متوازن، يحقق العدالة الاجتماعية، ويحفظ الموارد، ويضمن الاستمرارية للأجيال القادمة، ضمن إطار قيمي رباني شامل ، فلا بد لنا كباحثين اكاديميين أن نواكب العصر الحديث كل حسب تخصصه وذلك بالكتابة عن موضوعات التي تواكب حديث العصر و مستجداته فاخترت الكتابة عن (نماذج من آيات التنمية المستدامة في القرآن الكريم - دراسة موضوعية) ؛ لأهمية التنمية المستدامة في توجيه سلوك الانسان نحو اعمار الأرض ، فالقرآن يحث على اعمار الأرض وعدم الفساد فيها ، كذلك لأهميته في تحقيق التوازن البيئي، والعدالة الاجتماعية التي تتضمن تقليل الفقر والظلم وهو مبدأ قرآني اصيل ومن أسباب اختيار الموضوع كذلك الربط بين الايمان والعمل البيئي فالإيمان الحق يظهر أثره في سلوك الانسان تجاه البيئة ، والحفاظ عليها يكون جزء من الدين .

والدراسات السابقة في الموضوع ، فمنها :

1. كتاب (حوار هدي الإسلام في التنمية المستدامة) : تأليف رامي لطفي كلاوي، والكتاب عبارة عن حوار افتراضي بين صديقين، تناول تعريف فكرة التنمية المستدامة ونشأة المصطلح، ثم ذكر تفسير يوسف _عليه السلام_ لرؤيا الملك للاستدلال على انه سبحانه قد أشار الى الفكرة في القرآن الكريم .
2. التنمية المستدامة من منظور القيم الإسلامية وخصوصيات العالم الإسلامي : دراسة أعدتها منظمة الايسيسكو ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وهي منظمة متخصصة تعمل في اطار منظمة

التعاون الإسلامي، تعنى بميادين التربية والعلوم والثقافة والاتصال في البلدان الإسلامية ، مقرها الرباط (موقع ويكيبيديا)، تحدثت الدراسة عن المشكلات البيئية الكبرى ، كما حاولت إثبات وجود آيات قرآنية اشارت الى كل المفاهيم البيئية المعاصرة .

3. ركائز التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي : دراسة للدكتور المعز لله صالح احمد البلاع ، بحث مقدم الى الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي جامعة قالمة يومي 4،ديسمبر2012م، ويهدف هذا البحث الى معرفة اهم الركائز التي يقوم عليها تحقيق التنمية في الاقتصاد الإسلامي ، ومعرفة اهم الجهود المبذولة للمحافظة عليها .

وبما ان التنمية المستدامة هدفا يسعى العالم باسره لتحقيقه، فهذا البحث يعنى بدراسة متواضعة نتيجتها توضيح العلاقة المتكاملة بين أوامر الشرع وتوجيهاته ، وبين تحقيق مصالح الخلق ، و يهدف البحث الى تحقيق الأهداف الآتية :

1. استخلاص المفاهيم القرآنية المتعلقة بالتنمية المستدامة مثل: الاستخلاف ، و التوازن ، والعدل ، والاعمار في الأرض .

2. بيان الأصول القرآنية لمفهوم التنمية المستدامة ، ومعرفة علاقة التنمية المستدامة بمقاصد الشريعة الإسلامية.

3. تحليل الآيات التي تتناول الإصلاح، الفساد، الفقر، والعدالة ، لتوضيح صلة التنمية المستدامة مع الشرع بحفظ الضروريات ، والحاجيات والتحسينات .

4. ربط النص القرآني بالتطبيقات الواقعية والمفاهيم المعاصرة اهمها حفظ مقاصد الدين ، والنفس، والعقل ، والنسل ، والمال .

5. بيان دور القرآن في توجيه السلوك الإنساني نحو تحقيق تنمية متوازنة تراعي الانسان والبيئة والموارد .

و اعتمدت في البحث على المنهج الموضوعي ، حيث عنيت فيه ببيان مفهوم التنمية المستدامة الحديث ومفهومها الإسلامي الذي تم استنباطه من خلال استقراء نماذج من آيات القرآن الكريم المرتبطة بعناصر التنمية المستدامة حيث جمعت الآيات ذات الصلة، ثم صنفتها حسب موضوعاتها، وتمت دراستها في ضوء المفاهيم التنموية المعاصرة ، حتى توصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم قد سبق المفكرين المعاصرين في الدعوة إلى تنمية شاملة تحقق التوازن بين الإنسان والبيئة، وبين الروح والمادة، وبين الفرد والمجتمع ، فتكمن خطة البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وهي كالآتي :

المبحث الأول: (مفهوم التنمية المستدامة ، وأهدافها في القرآن الكريم) ، وفيه :

المطلب الأول: تعريف التنمية لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني: تعريف المستدامة لغة واصطلاحاً .

المطلب الثالث: مفهوم التنمية المستدامة .

المطلب الرابع : أهداف التنمية المستدامة في القرآن الكريم .

المبحث الثاني: (الاستخلاف والاستعمار ، والنهي عن الفساد في الأرض) ، وفيه:

المطلب الاول: آيات الاستخلاف والاستعمار في الأرض ، وذلك في (سورة البقرة ، الآية : 30) .

المطلب الثاني: آيات النهي عن الفساد في الأرض ، وذلك في (سورة البقرة ، الآية : 60 و سورة البقرة ، الآية

(205 :

المبحث الثالث: (آيات النهي عن التبذير والاسراف ، والقضاء على الفقر) ، وفيه:

المطلب الاول: آيات النهي عن التبذير والإسراف،(وذلك من خلال الآيتان 26 و27 من سورة الإسراء) .

المطلب الثاني: آيات القضاء على الفقر،(وذلك من خلال سورة الروم ، الآية : 38).

وقد خُتم هذا البحث بخاتمة موجزة تضمنت أبرز النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال

الدراسة، تليها قائمة بالمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في إعداد هذا البحث.

وفي ختام هذا الجهد المتواضع، أسأل الله تعالى العون والتوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً

لوجهه الكريم، نافعاً لي ولغيري، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين،

نبينا محمد- صلى الله عليه وسلم - ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: مفهوم التنمية المستدامة ، وأهدافها في القرآن الكريم :

المطلب الأول: تعريف التنمية لغةً واصطلاحاً :

اولاً : لفظة التنمية لغةً:

1. " مصدر نَمَى بمعنى : زاد وكثر، يُقال: انميت الشيء ونميته : جعلته نامياً " (1).

¹ ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الافريقي (711هـ) ، لسان العرب (بيروت : دار صادر ، 1414هـ) ، 341/15.

2. و "نمى الشيء ينمو نماءً أي: زاد واتسع، والنماء : هو الزيادة ،والارتفاع في الشيء، ونمى المال أي: زاد"(2)

ثانياً : لفظة التنمية اصطلاحاً :

اختلفت مفاهيم التنمية اصطلاحاً من شخص لآخر تبعاً للمضمون الذي يركّز عليه، لكن يمكن إجمال التعريفات للتنمية بأنها:

1. هي "عملية مصيرية ، ودائمة يتعامل بها عدد من الافراد بهدف احداث تغيير جذري لأوضاع المجتمع ؛ ليتحول الى مجتمع اقتصادي ، واجتماعي ، وثقافي ، وعلمي، وحضاري جديد ، يتمتع الفرد فيه بنوعية من الحياة أفضل مما كان عليه سابقاً " (3) .

2. هي "عملية تغيير اجتماعي واقتصادي وسياسي وثقافي شاملة ومستدامة، تهدف إلى تحسين مستوى المعيشة وتحقيق الرفاهية للأفراد والمجتمعات، من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، مع ضمان العدالة الاجتماعية وحماية البيئة للأجيال القادمة"(4).

3. "هي سلسلة من التحولات الهيكلية التي تشمل النمو الاقتصادي، وتوزيع عادل للثروة، وتمكين الإنسان، مع الحفاظ على الموارد الطبيعية " (5) .

4. هي "عبارة عن التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواءً اجتماعياً، أم اقتصادياً، أم سياسياً، بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي هو عليه إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه، بهدف تطوير وتحسين أحوال الناس من خلال استغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة حتى تستغل في مكانها الصحيح، ويعتمد هذا التغيير بشكل أساسي على مشاركة أفراد المجتمع نفسه " (6) .

5. والذي أميل إليه اني استطيع القول بأن التنمية تُعرّف أطارها الشامل والمتعدد التخصصات بأنها : عملية تحوّل مُخطّط له، ومستدام بحيث تشمل جميع جوانب الحياة سواء كانت مادية أو معنوية ، وتهدف إلى تحقيق التقدّم والرفاهية للإنسان والمجتمع، مع مراعاة العدالة الاجتماعية، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وضمان التوازن بين متطلبات الحاضر والمستقبل، وفق رؤية شاملة تستند إلى الأسس العلمية،

² ابن فارس أبو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(395هـ) . معجم مقاييس اللغة ، (بيروت : دار الفكر ، 1399هـ = 1979م) ، 479/5 .

³ يوسف وحلباوي عبد خرابشة. نحو مفهوم أفضل للتنمية الحديثة (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1989 م) ، ص 13.

⁴ العجمي، رشيد. موسوعة مصطلحات التنمية المستدامة (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2017م) ، 45/1 .

⁵ السيد مصطفى. التنمية البشرية المفاهيم والتطبيقات (القاهرة : دار النهضة العربية ، 2019م) ، ص 32 .

⁶ سناء ، 2016، مفهوم التنمية لغة واصطلاحاً، <https://mawdoo3.com>

والأخلاقية، والدينية، فهي إعمار الأرض وفق منهج الله تعالى، بالعدل، والزكاة، وتحريم الإسراف، وضمان حقوق الفقراء والبيئة (7).

المطلب الثاني: تعريف المستدامة لغةً واصطلاحاً :

أولاً: المستدامة لغة :

"من دام، واصله دوم، والدال والواو والميم اصله واحد يدل على السكون وال لزوم، والفعل يدوم أي: يبقى، ومنه أن عائشة (8) - رضي الله عنها - سئلت عن عمل النبي - صلى الله عليه وسلم- فقالت: "كان عمله ديمة" (9)، أي: دائماً (10)، والمستدامة مأخوذة من استدامة الشيء، أي طلب دوامه" (11).

ثانياً: المستدامة اصطلاحاً : تعرف الاستدامة بانها :

1. "الحفاظ على نوعية الحياة من خلال التأقلم مع البيئة عن طريق استغلال الموارد الطبيعية لأطول مدى زمني ممكن، يؤدي الى المحافظة على استمرار الحياة" (12).
2. "مجموعة من العمليات الحيوية التي توفر وسائل الحياة للكائنات الحية بمختلف أنواعها، مما يساعدها في المحافظة على تعاقب أجيالها، وتطوير وسائل نموها مع مرور الوقت" (13).
3. هي "إدارة الموارد الطبيعية والبشرية بطريقة تضمن استمرارية التنمية دون تدمير المقومات الأساسية للحياة، مع تحقيق العدالة بين الأجيال" (14).
4. والذي اميل إليه أن الاستدامة تمثل ثقافة، وسلوكاً إنسانياً وهي في جل قضاياها مرتبطة بالوعي المجتمعي الذي يجب ان يتبناها المجتمع كسلوب حياة فهي في الإسلام "تقوم على مبدأ الاستخلاف، حيث يُطلب

⁷ ينظر: القرضاوي، يوسف. فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة (مؤسسة الرسالة، 1393هـ = 1973م)، ص33؛ و بيتر بيرغ. نظرية التنمية الاجتماعية، ترجمة: محمد عابد (المركز القومي للترجمة، 2015 م)، ص 112.

⁸ هي: عائشة بنت أبي بكر التيمية القرشية (58هـ) ثالث زوجات الرسول محمد- صلى الله عليه وسلم - واحدة أمهات المؤمنين، وهي بنت الخليفة الأول للنبي محمد- صلى الله عليه وسلم- أبي بكر بن أبي قحافة، وكانت أعلم الناس يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد (230هـ). الطبقات الكبرى (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ = 1990م)، 286/2.

⁹ (البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي (256هـ). صحيح البخاري (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، 42/3، كتاب الصوم / باب هل يخص شيئاً من الأيام، حديث رقم: (1987).

¹⁰ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (852هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري (دار الريان للتراث، 1407هـ)، 278/4.

¹¹ ابن منظور، لسان العرب، 213/12.

¹² الخولي، يوسف أحمد. التنمية المستدامة المفهوم الأبعاد المؤشرات (القاهرة: دار المعارف، 2005م)، 78/1.

¹³ آل الشيخ، عبد الله بن عبد العزيز. الاستدامة التحديات والفرص (الرياض: مكتبة العبيكان 1441هـ)، ص11.

¹⁴ الخولي، التنمية المستدامة، 56/1.

من الإنسان عمارة الأرض وفق ضوابط الشرع، مع تحريم الإسراف والتلويث، كما في قوله تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (15) " (16) .

المطلب الثالث: مفهوم التنمية المستدامة :

مفهوم التنمية المستدامة كمصطلح دقيق لم يكن معروفا لدى غالب البشر قبل مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (قمة الأرض) المنعقدة في ريو دي جانيرو من عام 1992م ، الذي اضفى على مفهوم التنمية المستدامة طابع الشرعية على المستوى الدولي، وربطه البيئة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، والذي في مجال التنمية تمخض عنه جدول اعمالا القرن الحادي والعشرون كخطة عمل عالمية في مجال التنمية(17)

1. فبعد النقص الحاد في الموارد البيئية اتجه العالم الى محاولات الحفاظ على الموارد الطبيعية على قدر المستطاع ،ومن هنا نشأ مصطلح التنمية المستدامة ، ويعد مصطلح التنمية المستدامة من المصطلحات الحديثة نسبيا، ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987 والتي عرفت التنمية المستدامة بانها : "تلك التنمية التي تلبى حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم " (18).

2. ومن مفهوم التنمية المستدامة وفقاً لتعريف مفرداتها لغاً واصطلاحاً في المطلب الأول والثاني نعرف انها تقوم على مبدأ الاستخلاف في الأرض، حيث يُطلب من الإنسان عمارتها وفق منهج الله تعالى ، مع تحقيق التوازن بين الاستفادة من الموارد ،وحفظ حقوق الأجيال القادمة، دون إسراف أو تدمير، مثل الزكاة التي تعيد توزيع الثروة، وتحريم كنز الأموال، ومنع الإسراف والتبذير، مما يضمن عدالة اجتماعية واستقراراً اقتصادياً طويل الأمد (19) .

¹⁵ سورة الأعراف ، من الآية : 31 .

¹⁶ الاستدامة في الفكر الإسلامي : لأسامة عبد الحميد ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي، 2018م، العدد30 ، المجلد 2 : 78 .

¹⁷ ينظر : التنمية المستدامة(الاطار العام والتطبيقات_دولة الامارات العربية المتحدة نموذجاً) : نوزاد عبد الرحمن الهيتي، أبوظبي،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2009م، ط1 : 15_17.

¹⁸ (برونتلاند . (1987م) " تقرير برونتلاند،(WORLD COMMISSION ON ENVIRONMENT AND DEVELOPMENT WCED)" (<https://www.are.admin>) .

¹⁹ ينظر : القرضاوي ، فقه الزكاة ، 33/1.

المطلب الرابع: أهداف التنمية المستدامة في القرآن الكريم :

يعد القرآن الكريم مصدراً ثرياً للمفاهيم والقيم التي تدعم التنمية المستدامة ، فالقرآن لا يتحدث فقط عن التنمية بمعناها المادي بل يربطها بالأخلاق، ويشدد على أهمية العدل والتوازن وعدم الإفساد في الأرض (20)، فمن أهداف التنمية المستدامة التي يمكن استنباطها من القرآن الكريم:

أولاً : تحقيق الاستخلاف في الأرض:

ويتمثل هذا في آيات كثيرة منها قول الله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣٠) (21).

وهنا يبين الله تعالى انه جاعل في الأرض خليفة ، وذلك الخليفة هو آدم ومن قام مقامه في طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه ، وأما الإفساد وسفك الدماء بغير حقها فمن غير خلفائه، ومن غير آدم ومن قام مقامه في عبادة الله تعالى؛ لأنهما أخبرا أن الله جل ثناؤه قال لملائكته إذ سأله: ما ذاك الخليفة: إنه خليفة يكون له ذرية يفسدون في الأرض (22) .

ثانياً :عمارة الأرض والإصلاح: وذلك من قول الله تعالى : (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) (23)، وفي معنى الآية الكريمة ثلاثة أوجه: أحدها: معناها خلقكم الله تعالى من الأرض لأنكم من آدم ، وآدم من الأرض ، والقول الثاني: معناه أنشأكم في الأرض، والثالث: أنشأكم بنبات الأرض (24).

ثالثاً : منع الفساد والإفساد: ويتضح ذلك من خلال آيات كثيرة ، منها قوله تعالى : (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ٥٦) (25)، وذلك دعوة للتنمية المستدامة وهدفها الاسمي ،ومعناها في هذه الآية الكريمة على أربع محاور : أحدها: لا تفسدوها بالكفر

²⁰ ينظر : عبد الحميد ، أسامة . بحث بعنوان : التنمية المستدامة في القرآن الكريم رؤية مقاصدية (مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية: المجلد 2 ، العدد ١٠ ، 2018م) ، ص 45 .

²¹ سورة البقرة ، من الآية : 30 .

²² ينظر: الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (310 هـ) . جامع البيان في تأويل القرآن (مكة المكرمة : دار التربية والتراث 1420هـ = 2000م) ، 479/1 .

²³ سورة هود ، من الآية : 61 .

²⁴ ينظر : الماوردي ، حسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (450هـ). النكت والعيون (لبنان : دار الكتب العلمية ، 2012م) ، 478/2 .

²⁵ سورة الأعراف ، الآية : 56 .

بعد إصلاحها بالإيمان ، والثاني: لا تفسدوها بالظلم بعد إصلاحها بالعدل، والثالث: لا تفسدوها بالمعصية بعد إصلاحها بالطاعة ، أما الرابع: فلا تفسدوها بقتل المؤمن بعد إصلاحها ببقائه⁽²⁶⁾.

وقد أمر الله تعالى الناس بعدم الإفساد بالأرض بأن يقدموا على البخس في الكيل والوزن لأن ذلك يتبعه الفساد، وإنما أراد به المنع من كل ما كان فساداً من مفاصد الدنيا والآية جامعة للنهي عن مفاصد الدنيا والدين ، وفي معنى (بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) أي : بعد أن صلحت الأرض بمجيء النبي بعد أن كانت فاسدة بخلوها منه فنهاهم عن الفساد وقد صارت صالحة⁽²⁷⁾.

رابعاً : العدالة الاجتماعية والاقتصادية: وهو من الأهداف الرئيسية للتنمية المستدامة ويتضح ذلك في آيات قرآنية عدة منها قول الله تعالى : (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَلِالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ)⁽²⁸⁾، ويتكلم الله تعالى في هذه الآية عن تقسيم الفء لكي لا يكون دولة بين الأغنياء خاصة يتداولونه بينهم، والدولة معناها : ما يدول للإنسان، أي: ما يدور له من الغنى والجَدِّ والغلبة وغيرها، وقيل: الدولة من المُلْك اذا كانت بالضم ، وهي من المِلْك اذا كانت بالكسر⁽²⁹⁾.

وبالتالي، فإن القرآن الكريم يضع أساساً متيناً لتحقيق تنمية مستدامة عادلة ، ومتوازنة تستجيب لاحتياجات الإنسان دون الإضرار بالأرض أو الأجيال القادمة ، فقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٩٠)⁽³⁰⁾، وهذه أجمع آية في كتاب الله للخير والشر، فما من خيرٍ إلا وأمرت به ولا من شرٍ إلا ونهت عنه⁽³¹⁾.

المبحث الثاني: الاستخلاف والاستعمار ، والنهي عن الفساد في الأرض :

يشكل هذا المبحث استعراضاً لعدد من الآيات القرآنية التي تناولت مفاهيم الاستخلاف، وعمارة الأرض، والنهي عن الفساد، وهي من اللبنيات الأساسية في بناء تنمية مستدامة تقوم على التوازن بين الحقوق والواجبات، وبين الإنسان والبيئة.

²⁶ ينظر : الماوردي، النكت والعيون ، 231/2.

²⁷ ينظر : الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (606هـ) . مفاتيح الغيب (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 1420هـ)، 314/14.

²⁸ سورة الحشر، من الآية: 7 .

²⁹ ينظر : ابن عجيبة ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الأنجري الفاسي (1224هـ) . البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (القاهرة : الدكتور حسن عباس زكي ، 1419هـ)، 8/7.

³⁰ سورة النحل ، الآية : 90 .

³¹ ينظر : الجزائري ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر (1439هـ) . أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، 1424هـ=2003م)، 151/3.

المطلب الأول: آيات الاستخلاف والاستعمار في الأرض:

وفي ذلك:

1. قال الله تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (32) .

وهذا الخبر من الله – عز وجل - يخبر فيه أن الملائكة التي قالت: (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) اذ انها استفظعت أن يكون لله تعالى خلق يعصيه، وعجبت منه إذ أخبرت أن ذلك كائن ؛ فلذلك قال لهم ربهم: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) و يعني بذلك: إنكم لتعجبون من أمر الله وتستفظعون، وأنا أعلم أنه في بعضكم، وتصفون أنفسكم بصفة أعلم خلافها من بعضكم، وتعرضون بأمر قد جعلته لغيركم؛ وذلك أن الملائكة لما أخبرها ربها بما هو كائن من ذرية خليفته، من الفساد وسفك الدماء، قالت لربها: يا رب أجاعل أنت في الأرض خليفة من غيرنا، يكون من ذريته من يعصيك، أم منا، فإننا نعظمك ونزهك ونصلي لك ونطيعك ولا نعصيك ؟ فقال لهم ربهم: إني أعلم غير الذي تقولون من بعضكم، وذلك هو ما كان مستورا عنهم من أمر إبليس، وانطوائه على ما قد كان انطوى عليه من الكبر، وعلى قيلهم ذلك، ووصفهم أنفسهم بالعموم من الوصف⁽³²⁾.

وقوله تعالى : (لِلْمَلَأِكَةِ) هي جمع ملاك وبالتخفيف ملك: وهم خلق من عالم الغيب أخبر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن الله تعالى خلقهم من نور، فعن عائشة - رضي الله عنها -، أنها قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - : "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم مما وصف لكم"⁽³⁴⁾، اما قوله تعالى : (خَلِيفَةً) أي : من يخلف غيره، والمراد به هنا آدم عليه السلام- ، و(يُفْسِدُ) يقصد به الإفساد في الأرض وهذا يكون بالكفر وارتكاب المعاصي ، و (يَسْفِكُ) أي يسيل الدماء بالقتل والجرح ، اما قول الملائكة (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ) أي أنهم يقولون : نقول سبحان الله وبحمده، والتسبيح هو: التنزيه عما لا يليق بالله تعالى(وَنُقَدِّسُ لَكَ) أي : ننزهك عما لا يليق بك ، والتقديس هو: التطهير والبعد عما لا ينبغي عمله او قوله⁽³⁵⁾ .

والخليفة كما أسلفت هو آدم – عليه السلام - ، وخلافته هي : قيامه بتنفيذ مراد الله تعالى من تعمير الأرض ، وتلقين ذريته مراد الله تعالى من هذا العالم الأرضي، وسن النظام للناس ، فكانت الآية من هذا الوجه هي

³² سورة البقرة ، الآية : 30 .

³³ ينظر : الطبري ، جامع البيان ، 480-479/1 .

³⁴ مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ). صحيح مسلم (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ثم صورته دار إحياء التراث العربي . بيروت ، ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م) ، 2294/4 ، كتاب الزهد والرقاق / باب في احاديث متفرقة ، حديث رقم : (2996) .

³⁵ ينظر : الجزائري ، أيسر التفاسير ، 40/1 .

إيماء إلى حاجة البشر إلى إقامة خليفة ؛ لتنفيذ الفصل بين الناس في منازلهم إذ لا يستقيم نظام يجمع البشر بدون ذلك، وقد بعث الله الرسل وبين الشرائع إلى أن جاء الإسلام فجمع الرسالة والخلافة لأن الدين الإسلامي هو غاية مراد الله تعالى من الشرائع وهو الشريعة الخاتمة؛ ولأن امتزاج الدين والملك هو أكمل مظاهر الخطتين قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) (36) ؛ وما كان اجتماع أصحاب رسول الله بعد وفاة النبي- صلى الله عليه وسلم- على إقامة الخليفة إلا مثلاً لحفظ نظام الأمة وتنفيذ الشريعة(37).

2. وفي آية أخرى تدل على الاستخلاف والاستعمار في الأرض قال الله تعالى: (وَإِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوْمَ آعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ٦١) (38).

وهنا يقول تعالى ذكره أنه ارسل إلى ثمود أخاهم صالحاً، فقال لهم: يا قوم، اعبدوا الله وحده لا شريك له، وأخلصوا له العبادة دون ما سواه من الآلهة، فما لكم من إله غيره يستوجب عليكم العبادة، فهو الذي ابتداء خلقكم من الأرض؛ وإنما قال ذلك لأنه خلق آدم من الأرض (وَاسْتَعْمَرَكُمْ) أي : وجعلكم عمارة فيها، فكان المعنى فيه: أسكنكم فيها أيام حياتكم (39)، وقول آخر في معناها أنه تعالى أطال أعماركم، وكانت أعمارهم من ثلاثمائة إلى ألف، وقيل : أعاشكم فيه ، وأمركم بعمارة ما تحتاجون إليه فيها من بناء مساكن، وغرس أشجار، وقيل: المعنى ألهمكم عمارتها من الحرث والغرس وحفر الأنهار وغيرها (40) .

وكلمة (وَاسْتَعْمَرَكُمْ) تفيد التكليف بالعمارة ، لا التخيير، مما يعزز مفهوم التنمية الفعالة ، معناها أي طلب منكم أن تعمروها، فكل حركة في الحياة تؤدي إلى عمار الأرض فهي من العبادة، فلا تأخذ العبادة على أنها صوم وصلاة فقط (41).

وفي الاستعمار تأهيل من الله تعالى لما لم يؤهل له الأوثان من أن تكون معمرة للأرض ، وكأنما قال لهم بعد تذكيرهم بذلك فلا تنسوا حق إلهكم وما فضلكم به من حق أنفسكم بخضوعكم لما لا يساويكم فكيف بمن أنشأكم والأرض كذلك، فلما بين لهم سبحانه عظمتهم، وكان الشيطان قد شبه عليهم وألقى إليهم أن الأوثان

³⁶ سورة النساء، من الآية : 64 .

³⁷ ينظر : ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣ هـ) . تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (تونس : الدار التونسية للنشر ، 1984م) ، 399/1 .

³⁸ سورة هود، الآية : 61 .

³⁹ ينظر : الطبري ، جامع البيان ، 368/15 .

⁴⁰ ينظر: القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(671هـ). الجامع لأحكام القرآن(القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤م) ، 56/9 .

⁴¹ ينظر : الجزائري ، أيسر التفاسير ، 556/2 .

وسائل نفى ذلك مبينا طريق الرجوع إليه⁽⁴²⁾، فقال: (فَاسْتَعِزُّوهُ) أي اسالوه المغفرة من عبادة الأصنام ، وقوله : (ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) أي : ارجعوا إلى عبادته ، فانه قريب الإجابة لمن دعاه⁽⁴³⁾ .

المطلب الثاني: آيات النهي عن الفساد في الأرض :

من المفاهيم المركزية في التنمية المستدامة رفض كل صور الفساد، سواء كانت بيئية أو اقتصادية أو اجتماعية ، وبين الله تعالى ذلك في كثير من الآيات الكريمة ومنها:

1. قوله تعالى : (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ۚ) (44) .

ونزلت هذه الآية الكريمة في "الأخنس بن شريق الثقفي"⁽⁴⁵⁾ ، وهو حليف بني زهرة أقبل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة، فأظهر له الإسلام وأعجب النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك منه، وقال: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم إني صادق، وذلك قوله: (وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ)⁽⁴⁶⁾ ، ثم خرج من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمر فأحرق الزرع وعقر الحمر فأنزل الله تعالى فيه: (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ)⁽⁴⁷⁾ .

ويقول الله تعالى في هذه الآية القرآنية حال هذا المنافق إذا أدبر من عند النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- غضبان، عمل في الأرض بما حرم الله عليه، وحاول فيها معصية الله، وقطع الطريق وإفساد السبيل على عباد الله، وأحرق زرع المسلمين ، فإن الله تبارك وتعالى وصف هذا المنافق بأنه إذا تولى مدبرا عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عمل في أرض الله بالفساد ، ويدخل في لفظة (لِيُفْسِدَ) جميع المعاصي، وذلك أن العمل بالمعاصي إفساد في الأرض، فلم يخصص الله وصفه ببعض معاني الإفساد دون بعض، وجائز أن يكون ذلك الإفساد منه كان بمعنى قطع الطريق، ويصح أن يكون غير ذلك ، فأى شيء فعل من ذلك فهو معصية لله تعالى ، غير أن الأشبه بظاهر التنزيل أن يكون كان يقطع الطريق ويخيف السبيل؛ لأن الله تعالى

⁴² ينظر : البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، 1406هـ)، 319-318/9.

⁴³ ينظر : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 58/9.

⁴⁴ سورة البقرة ، الآية : 205.

⁴⁵ وهو : من سادة ثقيف في الطائف، كان حليفًا لبني زهرة في الجاهلية، أسلم بعد فتح مكة، وشهد حنينًا والطائف، وكان من المؤلفة قلوبهم، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 123/4 .

⁴⁶ سورة البقرة ، الآية : 204.

⁴⁷ الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٦٨٤هـ) . أسباب نزول القرآن (الدمام : دار الإصلاح ، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢م)، ص 65 .

ذكره وصفه في سياق الآية بأنه (سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) وذلك بفعل مخيف السبيل، أشبه منه بفعل قطاع الرحم⁽⁴⁸⁾.

وكنى بالتعبير بالسعي عن الإسراع في إيقاع الفتنة بغاية الجهد فقال: (سَعَى) ونبه على كثرة فساد بقوله: (فِي الْأَرْضِ) أي: كلها بفعله، وقوله عند من يوافقه (لِيُفْسِدَ) أي: ليوقع الفساد وهو اسم لجميع المعاصي (فِيهَا) أي: في الأرض في ذات البين لأجل الإهلاك والناس أسرع شيء إليه فيصير له مشاركون في أفعال الفساد، فإذا فعل منه ما يريد كان معروفا عندهم فكان له عليه أعوان وبين أنه يصل بإفساده إلى الغاية بقوله مسميا المحروث حرثاً (وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ) أي: المحروث الذي يعيش به الحيوان، حيث سماه حرثاً؛ لأنه الذي نسبه إلى الخلق، ولم يسمه زرعاً؛ لأن ذلك منسوب إلى الحق؛ ولأنه إذا هلك السبب هلك المسبب من غير عكس (وَالنَّسْلَ) أي: المنسول الذي به بقاء نوع الحيوان، وفعله ذلك للإفساد ونظمت الآية هكذا إفهاماً؛ لأن المعنى أن غرضه أولاً: بإفساد ذات البين التي توصل إلى الإهلاك، وثانياً: بالإهلاك التوصل إلى الإفساد (وَاللَّهُ) أي: والحال أن الملك الأعظم (لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ) أي: لا يفعل فيه فعل المحب فلا يأمر به بل ينهى عنه ولا يقر عليه بل يغيره وإن طال المدى ويعاقب عليه، ولم يقل: الهلاك؛ لأنه قد يكون صورة فقط فيكون صلاحاً كما إذا كان قال: الإفساد يشمل ما إذا كان الفساد عن غير قصد⁽⁴⁹⁾.

هذا فقد دلت الآية على الحرث وزراعة الأرض، وغرسها بالأشجار حملاً على الزرع، وطلب النسل وبذلك يتم قوام الإنسان، والآية بعمومها تعم كل فساد كان في أرض أو مال أو دين، وهو الصحيح، وقيل: أن معنى (لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ) أي: لا يحبه من أهل الصلاح، أو لا يحبه ديناً، ويحتمل أن يكون المعنى لا يأمر به⁽⁵⁰⁾.

2. وقال الله تعالى في آية أخرى ينهى بها عن الفساد في الأرض: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ٥٦) (51).

وبين الله تعالى هنا أن الإفساد بعد الإصلاح أشد قبحاً من الإفساد على الإفساد، فإن وجود الإصلاح أكبر حجة على المفسد إذا هو لم يحفظه ويجري على سننه، فكيف إذا هو أفسده وأخرجه عن وضعه؟ ولذا خص بالذكر وإلا فالإفساد مذموم ومنهى عنه في كل حال⁽⁵²⁾.

"والمتبادر أن تعبير (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) هو تعبير أسلوبى إذ الفساد ليس أصلاً وإنما يكون طارئاً ومستأنفاً، والجملة بسبيل تشديد خطر البغي والفساد فإذا كان الفساد في أصله قبيحاً محظوراً فهو

⁴⁸ ينظر: الطبري، جامع البيان، 4/ 237-239.

⁴⁹ ينظر: البقاعي، نظم الدرر، 3/ 172-174.

⁵⁰ ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 3/ 18.

⁵¹ سورة الأعراف، الآية: 56.

⁵² ينظر: سيد طنطاوي، محمد. التفسير الوسيط للقرآن الكريم (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الفجالة، الطبعة الأولى، 1997م)، 289/5.

بعد الصلاح أشدّ قبحاً وأكد ؛ خطراً لأنه هدم للصلاح القائم وإقامة الفساد مكانه ؛ ولعلّ الجملة تتضمن التنويه بالرسالة النبوية التي جاءت بالإصلاح بعد الفساد والتنديد بالذين يقفون منها موقف الهادم لها وإتاحة الاستمرار للفساد أو استئنائه ، وتبدأ بعد هذه الآيات سلسلة طويلة في قصص الأنبياء مع أقوامهم. وهكذا تكون هذه الآيات وب خاصة الأخيرة منها قد جاءت خاتمة قوية للفصل الطويل الذي ابتدأ من أول السورة⁽⁵³⁾.

، ومعنى قوله تعالى : (وَلَا تُفْسِدُوا) أي لا تفسدوا فيها بالمعاصي والدعاء إلى غير طاعة الله بعد إصلاح الله تعالى إياها ببعث الرسل وبيان الشريعة، والدعاء إلى طاعته، وقيل معناها : لا تعصوا في الأرض فيمسك الله المطر ويهلك الحرث بمعاصيكم ، وقوله تعالى : (بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) أي: بعد إصلاح الله تعالى إياها بالمطر والخصب ، وهنا ينهى الله تعالى عن الإفساد في الأرض في جميع أشكاله وهو من الآيات التي تدل على التنمية المستدامة في الحفاظ على الأرض⁽⁵⁴⁾.

المبحث الثالث: آيات النهي عن التبذير والاسراف ، والقضاء على الفقر :

تمثل مفاهيم الترشيد الاقتصادي ومكافحة الفقر جوهرًا أساسيًا من جوهر التنمية المستدامة، والتي نجد لها جذوراً واضحة في نصوص القرآن الكريم ، فلقد دعا الله تعالى إلى الاعتدال في الإنفاق، ومقابل ذلك فقد نهى عن التبذير والإسراف، واهتم بتحقيق العدالة الاجتماعية عبر تشريعات واضحة ، وسأبين ذلك في هذا المبحث :

المطلب الأول: آيات النهي عن التبذير والإسراف :

قال الله تعالى : (وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ، وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۚ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَنَ الشَّيَاطِينِ ۚ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۚ) (٢٧) (55) .

فالإسراف هو تجاوز الحد في استهلاك الموارد دون حاجة، والتبذير هو الإنفاق في غير موضعه ، وهما من أسباب اختلال التوازن الاقتصادي والبيئي والاجتماعي ، والآيات تبين أن التبذير ليس فقط سلوكاً خاطئاً بل هو تقابل روحي مع الشيطان، في حين أن الإسراف مرفوض حتى في سياق الإنفاق على النفس أو الغير، وهذا يعكس أهمية الترشيد كمبدأ أساسي لحماية الموارد⁽⁵⁶⁾ .

⁵³ عزت ، دروزة محمد . التفسير الحديث (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، 1383 هـ) ، 408/2.

⁵⁴ ينظر : علي الزيد ، عبدالله بن أحمد . مختصر تفسير البيهقي (الرياض : دار السلام ، 1416 هـ) ، 307/2.

⁵⁵ (سورة الاسراء ، الآيتان : 26 و 27 .

⁵⁶ ينظر : الجزائري ، أيسر التفاسير ، 186/3.

قوله تعالى: (وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) أي: آتاهم صلتهم وأعط السائلين وابن السبيل وهو الضيف النازل، وحقه ثلاثة أيام ، وفي قوله تعالى : (وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا) قولان : أحدهما انه انفاق المال في غير حق فلو انفق الرجل ماله كله في حق ما كان مبدراً ولو انفق قليلاً في غير حق كان مبدراً فالتبذير هو النفقة في غير طاعة الله تعالى ، وكانت الجاهلية تنحر الابل وتبذر الاموال تطلب بذلك الفخر والسمعة فأمر الله -عز وجل - بالنفقة في وجهها فيما يقرب منه ، والقول الثاني : انه الإسراف المتلف للمال ، فالمبذر هو المسرف ووهنا يأمر الله تعالى بان لا تنفق الأموال في غير طاعة الله تعالى ، ثم قال تعالى: (إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) أي: المنفقين أموالهم في غير طاعة الله تعالى كانوا أعوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً أي: كافراً به (57) ؛ فجعل الله تعالى المبذرين أخوان الشياطين لأنهم يوافقونهم فيما يدعونهم إليه ويشاكلونهم في معصية الله ؛ لان الشيطان يكون جاحداً لنعم ربه وهذا يتضمن أن المسرف كفور للنعم (58).

وكذلك لأن الشيطان لا يدعو إلا إلى كل خصلة ذميمة فيدعو الإنسان إلى البخل والإمساك فإذا عصاه، دعاه إلى الإسراف والتبذير، والله تعالى ما يأمر إلا بأعدل الأمور وأقسطها ، كما في قوله تعالى عن عباده الأبرار (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) (59)، وقال أيضاً: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) (60) كناية عن شدة الإمساك والبخل فيكون الانفاق بقدر الحاجة توسطاً بين الإمساك والتبذير (61)، و" هذا تمثيل لمنع الشحيح وإعطاء المسرف، أمر بالاقتصاد الذي هو بين الإسراف والإقتار " (62) .

وفي النهي عن الإسراف قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (63) فإن النهي عن الإسراف ظاهر في أنه منع من الإسراف في الأكل في الثمر، إذا أثمر، بأن يأكلوا فوق طاقتهم، أو أن يبيعوه وينفقوا ثمنه إسرافاً وبداراً، أو أن يوزعوه على من يستحق ومن لا يستحق، أو إعطاء الكثير لمن يستحق القليل، وبعض المفسرين يعمم النهي عن الإسراف، فيمنعه على من

⁵⁷ ينظر : السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (٣٧٣هـ). بحر العلوم (دار الكتب العلمية ، 1413هـ = 1993م)، 308/2 ؛ أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (٧٤٥هـ). البحر المحيط في التفسير (بيروت : دار الفكر ، 1420هـ)، 40/7 .

⁵⁸ ينظر : الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (597 هـ) . زاد المسير في علم التفسير (بيروت : دار الكتاب العربي ، 1422هـ)، 27/5 .

⁵⁹ سورة الفرقان ، الآية : 67 .

⁶⁰ سورة الإسراء ، الآية : 29 .

⁶¹ ينظر : السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (1376هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (مؤسسة الرسالة ، 1420هـ = 2000م)، 456/1 .

⁶² الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ) . الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (بيروت : دار الكتاب العربي ، 1407هـ)، 2 / 662 .

⁶³ سورة الانعام ، الآية : 141 .

يأكل الثمار إذا أثمرت، وعلى إيتائه حقه يوم حصاده، ومن الإسراف في ذلك أن يدع قرابته فقراء ويعطي غيرهم، فابدأ بنفسك ثم بمن تعول، وقالوا: إن النهي عن الإسراف يشمل الولاة الذين يجمعون الصدقات، ويأخذون أكثر من حق الله فيه، ولقد روى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " المعتدي في الصدقة كمانعها " (64)، وقد ختم الله النهي عن الإسراف ببيان سببه، فإنه تعالى لا يحب المسرفين ، فيغضب الله تعالى ممن يسرف بمجاوزة حق الإنفاق، وممن يوضع المال في غير موضعه، و من يأخذ الصدقات مسرفاً في ذلك؛ لأنه إذا أخذ منها أكثر من حقه، فهو كمانعها (65).

المطلب الثاني: آيات القضاء على الفقر:

الفقر آفة اجتماعية خطيرة تعيق التنمية، والقرآن الكريم اهتم بمكافحة هذه الآفة من خلال التكافل الاجتماعي، والصدقة، والزكاة، وحقوق المحتاجين بقواعد بينها في آيات عديدة منها أنه تعالى قال : (فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (66) .

يقول تعالى: (فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) وهذا الحق يكمن في البر والإكرام الواجب والمسنون وذلك الحق يتفاوت بتفاوت الأحوال والأقارب وبيان الحاجة من عدمها وكذلك خلاف الأزمنة ، وقوله (وَالْمِسْكِينَ) فإن حقه يؤتى من الزكاة ومن غيرها لتزول مسكنته ، و (وَابْنَ السَّبِيلِ) الذي هو الغريب المنقطع عن بلده، فيعطي الجميع من المال على وجه لا يضر المعطي ولا يكون زائداً على المقدار اللائق فإن ذلك هو التبذير الذي نهى الله تعالى عنه (67).

فللقربى حقهم من البر والصلة ، والمسكين وابن السبيل حقهما من الصدقة الواجبة أو التطوعية، حسبما تقتضيه مكارم الأخلاق، والخطاب هنا لمن بسط عليه، وقيل: للنبي- صلى الله عليه وسلم -، ولغيره تبع له ، وقوله تعالى : (ذَلِكَ) أي: إيتاء الحقوق لأهلها سواء كانت الواجبة، والتطوعية، هو (خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) أي: يريدون إرضاء ذاته المقدسة ويقصدون ذلك بمعرفتهم خالصاً لوجهه الكريم ، فان هؤلاء هم (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الفائزون بكل خير، وقد حَصَلُوا، بما بسط لهم، النعيم المقيم (68) ؛ وهذا لأن الرزق مصدره من الله تعالى وحده، وهذا الرزق محدود لا يزيد ولا ينقص، فيكون الأولى والآخرى والاجر التصرف فيه بحسب مرضاة الله تعالى، لذا أمر الله تعالى على جهة النذب بإيتاء ذوي القرابة حقوقهم، من صلة المال وحسن المعاشرة، ولين القول، وإعطاء المساكين المحتاجين وأبناء السبيل، أي المسافرين

⁶⁴ الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى (٢٧٩هـ) . سنن الترمذي ، (مصر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م) ، 29/3 ، أبواب الزكاة / باب ما جاء في المعتدي في الصدقة ، حديث رقم : (646) ، وقال حديث حسن ⁶⁵ ينظر : أبو زهرة ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد . زهرة التفاسير (بيروت : دار الفكر العربي ، 1394 هـ) ، 2702/5 .

⁶⁶ سورة الروم ، الآية : 38 .

⁶⁷ السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، 456/1 .

⁶⁸ ينظر : ابن عجيبة ، البحر المديد ، 343/4 .

المنقطعين ما لهم حظ به، لأنهم إخوة إما في الدين وإما في الإنسانية، وذلك الإيتاء أو الإعطاء لهؤلاء القربة والمحتاجين خير ونفع عظيم، لكل من يقصد بعمله وجه الله تعالى، بعبادته ورضاه، وأن أولئك المعطون من أموالهم على سبيل البر وصلة الرحم، وإنقاذ النفس الإنسانية من الضرر أو الهلاك هم الفائزون، المحققون الخير لأنفسهم في الدنيا والآخرة⁽⁶⁹⁾.

ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر أنه تعالى هو الباسط القابض، وجعل في ذلك آية للمؤمن (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٣٧)⁽⁷⁰⁾، ثم نبه بعدها بالإحسان لمن به فاقة واحتياج، لأن من الإيمان الشفقة على خلق الله تعالى، فخاطب من بسط له الرزق بأداء حق الله من المال، وصرفه إلى من يقرب منه من حج، وإلى غيره من مسكين وابن سبيل، وقد أحتج بهذه الآية في وجوب النفقة للمحارم إذا كانوا محتاجين عاجزين عن الكسب، فأثبت تعالى بها لذي القربى حقاً، وللمسكين وابن السبيل حقهما وبذلك يقضي على الفقر⁽⁷¹⁾.

الخاتمة واهم الاستنتاجات :

الحمد لله الذي وفقني إلى إتمام هذا البحث، والذي تناول موضوعاً جوهرياً يجمع بين بُعدي الإيمان والعمل، ويُبرز الصلة الوثيقة بين القرآن الكريم ومفهوم التنمية المستدامة، فالقرآن الكريم، وإن كان في جوهره كتاب هداية روحية، إلا أنه أيضاً يحمل في مضامينه مشروعاً حضارياً متكاملًا، يرسم معالم منهج متوازن وشامل للحياة في أبعادها المختلفة الروحية، والاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مجموعة من الآيات القرآنية ذات الصلة بمفاهيم التنمية، مثل الاستخلاف، والعمارة، والنهي عن الفساد، والإسراف، والفقر، بوصفها محاور أساسية في بنية التنمية المستدامة، وقد أظهرت النتائج أن القرآن الكريم سبق الطروحات المعاصرة في هذا المجال بقرون، مقدماً بذلك نموذجاً قيمياً متكاملًا قوامه: العدل، والرحمة، والتوازن، والمساواة، وترشيد الموارد.

ومن خلال هذا التحليل، يتضح أن التنمية في المنظور القرآني ليست غاية مادية محضة، وإنما مسؤولية إيمانية تقوم على مبدأ التوازن بين متطلبات الدنيا ومآل الآخرة، وتستهدف تحقيق الخير الشامل للفرد والمجتمع على السواء والذي أوصلي للختام أني استنتجت بعض الأمور، ومنها:

⁶⁹ ينظر: الزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي (1436هـ). التفسير الوسيط (دمشق: دار الفكر، 1422هـ=2002م)، 3/ 2002-2003.

⁷⁰ سورة الروم، الآية: 37.

⁷¹ ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 393/8.

1. تبين من خلال هذه الدراسة أن القرآن الكريم يقدم رؤية شمولية للتنمية المستدامة، تقوم على مبدأ التوازن بين الروح والمادة، وبين مصالح الفرد واحتياجات المجتمع، مما يعكس تكامل المنهج الرباني في إدارة شؤون الحياة.
 2. إن التنمية المستدامة في التصور القرآني لا تقتصر على العنصر البشري فقط، بل تمتد لتشمل حماية البيئة، والحيوان، والنظام الكوني ككل، في إطار تكامل مخلوقات الله - عز وجل -.
 3. تتجاوز مكافحة الفقر في الإسلام البعد الأخلاقي، لتتحول إلى التزام شرعي موثوق، تدعمه آليات عملية واضحة كالزكاة، والصدقات، والتكافل الاجتماعي.
 4. تشكل الدعوة إلى الترشيح في الاستهلاك، والنهي عن الإسراف والتبذير، مرتكزاً أخلاقياً، وبيئياً في المنظور الإسلامي، يهدف إلى صون الموارد، وضمان ديمومتها للأجيال القادمة.
 5. إن القيم الإسلامية المركزية، كالعدل، والإحسان، والأمانة، تعد من أهم الأسس التي تقوم عليها النماذج التنموية العادلة والمعاصرة، بما يؤكد تلاقي المبادئ القرآنية مع الرؤى التنموية الحديثة.
 6. يتضح أن المفاهيم القرآنية تتقاطع بدرجة كبيرة مع أهداف التنمية المستدامة العالمية، وهو ما يعزز عالمية الرسالة الإسلامية، وصلاحيتها لكل زمان ومكان.
 7. يُعدّ مفهوم الاستخلاف في الأرض من الأصول القرآنية المركزية التي تحمل الإنسان مسؤولية الإعمار والإصلاح، وتبعده عن مسارات الإفساد والإهمال.
 8. وتوصي الدراسة بضرورة التوسع في هذا المجال من خلال دراسات معمقة، والعمل على تضمين موضوع الاستدامة في ضوء القرآن الكريم ضمن مناهج علوم القرآن والتربية الإسلامية والدراسات الدينية، لما له من أثر فعال في بناء المجتمعات وإصلاحها.
- وفي الختام، فأني لا أدعي الكمال فيما كتبت، غير أنني أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل مفتاحاً يلهم الباحثين إلى مزيد من الدراسة في هذا المجال، وأن يتقبله مني بقبول حسن، ويجعله في ميزان حسناتي، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم ، ومن بعده :

ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (852هـ) . فتح الباري شرح صحيح البخاري . 13 جزءاً . دار الريان للتراث ، الطبعة الثانية ، 1407هـ .

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد (230هـ) . الطبقات الكبرى ، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا. 8 أجزاء . بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .

ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ) . تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد . 30 جزءاً . تونس : الدار التونسية للنشر ، 1984م ابن عجيبة ، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن المهدي الحسني الأنجري الفاسي (1224هـ) . البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان . 7 أجزاء . القاهرة : الدكتور حسن عباس زكي ، الطبعة الأولى ، 1419هـ .

ابن فارس ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (395هـ) . معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون . 6 أجزاء . بيروت : دار الفكر ، الطبعة الأولى ، 1399هـ = 1979م . ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الافريقي (711هـ) . لسان العرب . 15 جزءاً . بيروت : دار صادر ، الطبعة الثالثة ، 1414هـ .

أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (٧٤٥هـ) . البحر المحيط في التفسير، تحقيق : صديقي محمد جميل. 10 أجزاء . بيروت : دار الفكر ، 1420هـ . أبو زهرة ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. زهرة التفاسير . 10 أجزاء . بيروت : دار الفكر العربي ، 1394هـ .

آل الشيخ ، عبد الله بن عبد العزيز. الاستدامة التحديات والفرص. جزءاً واحداً. الرياض : مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ، 1441هـ

البخاري ،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي (256هـ) . صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. 9 أجزاء . بيروت : دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى ، 1422هـ البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور . 22 جزءاً . القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، 1406هـ .

بيتر بيرغ . نظرية التنمية الاجتماعية ، ترجمة: محمد عابد . المركز القومي للترجمة ، 2015 م . الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى (٢٧٩هـ) . سنن الترمذي ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١ ، ٢) ، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤ ، ٥) . 5 أجزاء . مصر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م .

الجزائري ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر (1439هـ) . أيسر التفاسير لكلام علي الكبير. 5 أجزاء. المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة الخامسة، 1424هـ=2003م .

الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (597هـ) . زاد المسير في علم التفسير. 4 أجزاء . بيروت : دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، 1422هـ .

- الخولي ، يوسف أحمد . التنمية المستدامة المفهوم الأبعاد المؤشرات . القاهرة : دار المعارف ، 2005 م .
- الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (606هـ) . مفاتيح الغيب . 32 جزءاً . بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثالثة ، 1420 هـ .
- الزحيلي ، وهبة بن مصطفى الزحيلي (1436هـ) . التفسير الوسيط . 3 أجزاء . دمشق : دار الفكر ، الطبعة الأولى ، 1422 هـ = 2002 م .
- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (538هـ) . الكشف عن حقائق غوامض التنزيل . 4 أجزاء . بيروت : دار الكتاب العربي ، الطبعة الثالثة ، 1407 هـ .
- السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (1376هـ) . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق . جزءاً واحداً . مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1420 هـ = 2000 م .
- السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (373هـ) . بحر العلوم . 3 أجزاء . دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، 1413 هـ = 1993 م .
- سيد طنطاوي ، محمد . التفسير الوسيط للقرآن الكريم . 15 جزءاً . القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الفجالة ، الطبعة الأولى ، 1997 م .
- السيد مصطفى . التنمية البشرية المفاهيم والتطبيقات . القاهرة : دار النهضة العربية ، 2019 م .
- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (310 هـ) . جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر . 24 جزءاً . مكة المكرمة : دار التربية والتراث ، الطبعة الأولى ، 1420 هـ = 2000 م .
- عبد الحميد ، أسامة . بحث بعنوان : الاستدامة في الفكر الإسلامي . مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد الإسلامي : المجلد 2 ، العدد 30 ، 2018 م .
- عبد الحميد ، أسامة . بحث بعنوان : التنمية المستدامة في القرآن الكريم رؤية مقاصدية . مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية : المجلد 2 ، العدد 10 ، 2018 م .
- العجمي ، رشيد . موسوعة مصطلحات التنمية المستدامة . بيروت : دار الكتب العلمية ، 2017 م .
- عزت ، دروزة محمد . التفسير الحديث . القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، 1383 هـ .
- علي الزيد ، عبد الله بن أحمد . مختصر تفسير البغوي . جزءاً واحداً . الرياض : دار السلام للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1416 هـ .
- القرضاوي ، يوسف . فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة . جزءاً واحداً . مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، 1393 هـ = 1973 م .
- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (671هـ) . الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش . 20 جزءاً في 10 مجلدات . القاهرة : دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، 1384 هـ = 1964 م .
- الماوردي ، حسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (450هـ) . النكت والعيون ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم . 6 اجزاء . لبنان : دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2012 م .
- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ) . صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . 5 اجزاء . القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ثم صورته دار إحياء التراث العربي . بيروت ، 1374 هـ = 1955 م .
- مقالة : الدويكات ، سناء . (2016م) " مفهوم التنمية لغاً واصطلاحاً " . <https://mawdoo3.com/> .

مقالة : برونتلاند . (1987م) " تقرير برونتلاند ، WORLD COMMISSION ON ENVIRONMENT
(AND DEVELOPMENT)WCED

<https://www.are.admin.ch/are/en/home/media/publications/sustainable-development/brundtland-report.html>

الهيقي، نوزاد عبد الرحمن . التنمية المستدامة (الاطار العام والتطبيقات_دولة الامارات العربية المتحدة نموذجاً). أبو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الطبعة الأولى ، 2009 م .
الواحد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحد النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨ هـ) . أسباب نزول القرآن ، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان . جزءاً واحداً . الدمام : دار الإصلاح ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .
يوسف وحلباوي عبد خرابشة. نحو مفهوم أفضل للتنمية الحديثة . بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1989 م .

References

The Glorious Quran:

Ibn Hajar al-‘Asqalani, Ahmad ibn ‘Ali (852 AH). *Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari* (Explanation of Sahih al-Bukhari). 13 volumes. Cairo: Dar al-Rayan li al-Turath, 2nd edition, 1407 AH.

Ibn Sa‘d, Muhammad ibn Sa‘d ibn Mani‘ al-Hashimi al-Basri, known as Ibn Sa‘d (230 AH). *Al-Tabaqat al-Kubra*, edited and verified by Muhammad ‘Abd al-Qadir ‘Ata. 8 volumes. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st edition, 1410 AH = 1990 AD.

Ibn ‘Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn ‘Ashur al-Tunisi (1393 AH). *Tahrir al-Ma‘na al-Sadid wa Tanwir al-‘Aql al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majid.* 30 volumes. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyyah li al-Nashr, 1984 AD.

Ibn ‘Ajibah, Abu al-‘Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn al-Mahdi al-Hasani al-Anjari al-Fasi (1224 AH). *Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Qur’an al-Majid*, verified by Ahmad ‘Abd Allah al-Qurashi Raslan. 7 volumes. Cairo: Dr. Hasan ‘Abbas Zaki, 1st edition, 1419 AH.

Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi (395 AH). *Mu‘jam Maqayis al-Lughah*, verified by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun. 6 volumes. Beirut: Dar al-Fikr, 1st edition, 1399 AH = 1979 AD.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn ‘Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ifriqi (711 AH). *Lisan al-‘Arab.* 15 volumes. Beirut: Dar Sadir, 3rd edition, 1414 AH.

Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn ‘Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Athir al-Din al-Andalusi (745 AH). *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir*, verified by Sidqi Muhammad Jamil. 10 volumes. Beirut: Dar al-Fikr, 1420 AH.

Abu Zahrah, Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Ahmad. *Zahrat al-Tafasir.* 10 volumes. Beirut: Dar al-Fikr al-‘Arabi, 1394 AH.

Al-Sheikh, ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-‘Aziz. *Al-Istidamah: Al-Tahaddiyat wa al-Furas* (Sustainability: Challenges and Opportunities). 1 volume. Riyadh: Maktabat al-‘Ubaykan, 1st edition, 1441 AH.

Al-Bukhari, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Isma‘il ibn Ibrahim ibn al-Mughirah ibn Bardizbah al-Ju‘fi (256 AH). *Sahih al-Bukhari*, verified by Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir. 9 volumes. Beirut: Dar Tawq al-Najah, 1st edition, 1422 AH.

Al-Biqa‘i, Ibrahim ibn ‘Umar ibn Hasan al-Ribat ibn ‘Ali ibn Abi Bakr al-Biqa‘i (885 AH). *Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar.* 22 volumes. Cairo: Dar al-Kitab al-Islami, 1406 AH.

Peter Berg. *The Theory of Social Development*, translated by Muhammad ‘Abid. National Center for Translation, 2015 AD.

Al-Tirmidhi, Muhammad ibn ‘Isa ibn Surah ibn Musa ibn al-Dahhak Abu ‘Isa (279 AH). *Sunan al-Tirmidhi*, verified and annotated by Ahmad Muhammad Shakir (vols. 1–2), Muhammad Fu‘ad ‘Abd al-Baqi (vol. 3), and Ibrahim ‘Atwah ‘Awad of Al-Azhar University (vols. 4–5). 5 volumes. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Printing and Publishing Co., 2nd edition, 1395 AH = 1975 AD.

Al-Jaza’iri, Jabr ibn Musa ibn ‘Abd al-Qadir ibn Jabr Abu Bakr (1439 AH). *Aysar al-Tafasir li Kalam al-‘Ali al-Kabir.* 5 volumes. Al-Madinah al-Munawwarah, Saudi Arabia: Maktabat al-‘Ulam wa al-Hikam, 5th edition, 1424 AH = 2003 AD.

Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj ‘Abd al-Rahman ibn ‘Ali ibn Muhammad (597 AH). *Zad al-Masir fi ‘Ilm al-Tafsir.* 4 volumes. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, 1st edition, 1422 AH.

Al-Khuli, Yusuf Ahmad. *Al-Tanmiyah al-Mustadamah: Al-Mafhum, al-Ab‘ad, al-Mu‘ashirat* (Sustainable Development: Concept, Dimensions, Indicators). Cairo: Dar al-Ma‘arif, 2005 AD.

Al-Razi, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn ‘Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray (606 AH). *Mafatih al-Ghayb.* 32 volumes. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 3rd edition, 1420 AH.

Al-Zuhaili, Wahbah ibn Mustafa al-Zuhaili (1436 AH). *Al-Tafsir al-Wasit.* 3 volumes. Damascus: Dar al-Fikr, 1st edition, 1422 AH = 2002 AD.

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn ‘Amr ibn Ahmad, known as Jar Allah al-Zamakhshari (538 AH). *Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil.* 4 volumes. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, 3rd edition, 1407 AH.

Al-Sa’di, ‘Abd al-Rahman ibn Nasir ibn ‘Abd Allah (1376 AH). *Tayseer al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan*, verified by ‘Abd al-Rahman ibn Mu‘alla al-Luwayhiq. 1 volume. Riyadh: Mu’assasat al-Risalah, 1st edition, 1420 AH = 2000 AD.

Al-Samarqandi, Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Ibrahim (373 AH). *Bahr al-‘Ulum.* 3 volumes. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st edition, 1413 AH = 1993 AD.

Tantawi, Muhammad Sayyid. *Al-Tafsir al-Wasit li al-Qur’an al-Karim.* 15 volumes. Cairo: Dar Nahdat Misr li al-Tiba‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzi‘, 1st edition, 1997 AD.

Al-Sayyid Mustafa. *Al-Tanmiyah al-Bashariyyah: Al-Mafahim wa al-Tatbiqat* (Human Development: Concepts and Applications). Cairo: Dar al-Nahdah al-‘Arabiyyah, 2019 AD.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Tabari (310 AH). *Jami‘ al-Bayan fi Ta’wil al-Qur’an*, verified by Ahmad Muhammad Shakir. 24 volumes. Makkah al-Mukarramah: Dar al-Tarbiyah wa al-Turath, 1st edition, 1420 AH = 2000 AD.

‘Abd al-Hamid, Usamah. “*Al-Istidamah fi al-Fikr al-Islami*” (Sustainability in Islamic Thought). *Journal of King ‘Abd al-‘Aziz University for Islamic Economics*, vol. 2, no. 30, 2018 AD.

‘Abd al-Hamid, Usamah. “*Al-Tanmiyah al-Mustadamah fi al-Qur’an al-Karim: Ru’yah Maqasidiyyah*” (Sustainable Development in the Holy Qur’an: A Maqasidic Perspective). *Journal of Umm al-Qura University for Shari‘ah Sciences*, vol. 2, no. 10, 2018 AD.

Al-‘Ajmi, Rashid. *Mawsu‘at Mustalahat al-Tanmiyah al-Mustadamah* (Encyclopedia of Sustainable Development Terms). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2017 AD.

Darwazah, Muhammad ‘Izzat. *Al-Tafsir al-Hadith.* Cairo: Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyyah, 1383 AH.

Abd Allah ibn Ahmad ‘Ali al-Zayd. *Mukhtasar Tafsir al-Baghawi.* 1 volume. Riyadh: Dar al-Salam li al-Nashr wa al-Tawzi’, 1st edition, 1416 AH.

Al-Qaradawi, Yusuf. *Fiqh al-Zakah: A Comparative Study of Its Rules and Philosophy in Light of the Qur’an and Sunnah.* 1 volume. Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 2nd edition, 1393 AH = 1973 AD.

Al-Qurtubi, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi (671 AH). *Al-Jami‘ li Ahkam al-Qur’an*, verified by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish. 20 volumes in 10 tomes. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 2nd edition, 1384 AH = 1964 AD.

Al-Mawardi, Hasan ‘Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi (450 AH). *Al-Nukat wa al-‘Uyun*, verified by al-Sayyid ibn ‘Abd al-Maksud ibn ‘Abd al-Rahim. 6 volumes. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2012 AD.

Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (261 AH). *Sahih Muslim*, verified by Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi. 5 volumes. Cairo: ‘Isa al-Babi al-Halabi & Co. Printing Press, later reproduced by Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, 1374 AH = 1955 AD.

Article: al-Duwaykat, Sana’ (2016 AD). “*Mafhum al-Tanmiyah Lughatan wa Istilahan*” (The Concept of Development: Linguistically and Terminologically). Retrieved from <https://mawdoo3.com/>.

Article: Brundtland (1987 AD). “*The Brundtland Report.* World Commission on Environment and Development (WCED).” Retrieved from <https://www.are.admin.ch/are/en/home/media/publications/sustainable-development/brundtland-report.html>.

Al-Hayti, Nawzad ‘Abd al-Rahman. *Al-Tanmiyah al-Mustadamah (al-Itar al-‘Amm wa al-Tatbiqat – Dawlat al-Imarat al-‘Arabiyyah al-Muttahidah Namudhajan)* (Sustainable Development: General Framework and Applications – The United Arab Emirates as a Model). Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st edition, 2009 AD.

Al-Wahidi, Abu al-Hasan ‘Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn ‘Ali al-Wahidi al-Naysaburi al-Shafi‘i (468 AH). *Asbab Nuzul al-Qur’an*, verified by ‘Isam ibn ‘Abd al-

Muhsin al-Humaydan. 1 volume. Dammam: Dar al-Islah, 2nd edition, 1412 AH = 1992 AD.

Yusuf and Halbawi ‘Abd Kharbashah. *Toward a Better Concept of Modern Development.* Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 1989 AD.

Etik Beyan / Ethical Statement

Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur.
It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited.

Yazar(lar) / Author(s)

Noor Saad Hammood Hassan Al-Douri

Finansman / Funding

Yazar bu araştırmayı desteklemek için herhangi bir dış fon almadığını kabul eder.
The author acknowledges that received not external funding support of this research.

Çıkar Çatışması / Competing Interests

Yazar, çıkar çatışması olmadığını beyan ederler.
The author declares that he have no competing interests.